حتى صارت سببًا لظهور ما في بطونهم من الكفر والطغيان
عوضًا عن ان يهتدوا بها لمخالفتهم اياها وليكون
القرآن كذلك سببًا اقوى منها لظهور ما في بطون
كثيرين منهم من الكفر والطغيان لمخالفتهم اياه
فلا تئاس عليهم يا حبيب الرحمن [٢] منظم من
هذا التقرير بوجه الارتباط بين الفقرتين
من الكلام ان ليست اضافة زيادة الكفر و
الطغيان الى القرآن الا بطريق السبب بعون
المستعان فانظر الى لطافة القرآن ما ادقه في
افادة التعجيب والتفريع وما اجل برهانه على المخصم
بالنظم البديع فما والله هذا الا من خصايص كلام الله
العليم الحكيم السميع

واما الايات التي ذكر فيها التحريف والتبديل فلا
تعلق لها بالانجيل لانها وردت في حق التوراية
خاصة كما هي مذكورة في التفاسير

واما ما نقل عن عايشة الصديقة رضي الله
تعالى عنها في قصة ورقة بن نوفل انها قالت
وكان امرأ نتصر في الجاهلية وكان يكتب من
الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب فالمراد
منه هي هذه الاناجيل التي في ايدي النصارى
وانما اطلقت عليها الانجيل بحسب العرف
والعادة لانها الاتسمى ولا تعرف عند الناس
الا بهذا الاسم وهذا كتسمية الطالح بالم الصالح

[٢] وهذا التعجيب مستفاد من قوله وليزدن لان زيادة الشيء لا يتصور الا بالنسبة الى غيره والمعنى ان تلك الكتب قد ظهرت كفر بعضهم فيما سبق والقرآن يزيد عليها في الاظهار زيادة لانه اشد واقوى منها تأثيرًا والله اعلم

والدليل

والدليل عليه قولها تنصر في الجاهلية لانها لو اراد
الانجيل الصحيح المنزل من عند الله تعالى لقالت
آمن بعيسى عليه السلام او دخل في دينه ولما
قالت في الجاهلية اذ الزمان الذي يوجد فيه
مصباح الهدى كتاب الله الانجيل الصحيح كيف
ينسب الى الجهالة وزمان الجاهلية هو الذي
اندرست فيه شريعة الرسول المتقدم وشاعت
الجهل والضلال ولم يسمع الرسول اللاحق بعد

فان قلت يرد على هذا قوله تعالى وكيف يحكمونك
وعندهم التوراية فيها حكم الله وقوله تعالى قل
فأتوا بالتوراية فاتلوها ان كنتم صادقين
الآية وغيرها فان هذه الآيات تدل على وجود
التوراية في تلك الازمنة والاعصار صريحًا فكيف
يقال لها زمان الجاهلية قلنا انها قد نسخ بعض
احكامها بنزول الانجيل من قبل والمنسوخ
في حكم العدم واما الاحكام الباقية المقررة منها
فتحتاج الى وجود الانجيل لانه المميز بين
المنسوخ والمقرر منها كما بيناه سابقًا فلما
فقد الانجيل تعذر العمل بالتوراية وصارت
في حكم المفقود كذلك ولا يلزم من الامر بالاتيان
والاحضار الى حضرة الرسول عليه السلام بقاء
احكامها ووجوب العمل بها لان ذلك انما كان
للتفضيح والافحام ولاظهار كذبهم على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)